

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وكان محمد بن خلف بن موسى البيري متكلمًا متحققًا برأي الأشعرية وذاكرًا لكتب الأصول في الاعتقاد مشاركا في الأدب مقدما في الطب ومن نظمته يمدح إمام الحرمين C تعالى .
(حب حبر يكنى أبا للمعالي ... هو ديني ففيه لا تعذلوني) .
(أنا وإي مغرم بهواه ... عللوني بذكره عللوني) .

وكتب أبو الوليد ابن الجنان الشاطبي يستدعي بعض إخوانه إلى مجلس أنس بما صورته نحن في مجلس أغصانه الندامى وغمامه الصهباء فباإ إلا ما كنت لروض مجلسنا نسима ولزهر حديثنا شميما وللجسم روحا وللطيب ريحا وبيننا عذراء زجاجتها خدرها وحبابها ثغرها بل شقيقة حوتها كمامة أو شمس حجبته غمامة إذا طاف بها معصم الساقى فوردة على غصنها أو شربها مقهقة فحمامة على فننها طاقت علينا طوفان القمر على منازل الحلول فأنت وحياتك إكليلنا وقد آن حلولها في الإكليل انتهى وقال أبو الوليد المذكور .

(فوق خد الورد دمع ... من عيون السحب يذرف) .

(برداء الشمس أضى ... بعدما سال يجفف) .

حكاية مشرقية عن الورد والياسمين .

وتذكرت هنا بذكر الورد ما حكاه الشيخ أبو البركات هبة إ بن محمد النصيبي المعروف بالوكيل وكان شيخا طريفا فيه آداب كثيرة إذ قال